Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بطن أمه ، لم ير الحياة بعد ، ومن ثم ماتت أمه وهو في السنة السادسة من عمره ، وعاش في كنف جده محاطاً بحنانه وبره . ولكنه لم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى توفي جده بعد أن أوصى به عمه أبا طالب ، فحزن محمد لموت جده حزنه لفقد أمه واستمر في بكائه حتى شيع جده إلى مقره الأخير[1] ترك له والده خمسة من الإبل وقطيعاً من الغنم وجارية هي أم أيمن حاضنته بعد موت أمه ويمكننا القول بأنه عاش عيشة اضطرته أن يعمل ليسد رمقه ، ولا شك أن العمل لطفل في سنه وبيئته المكية هو الرعي . وامتد به العمر حتى بلغ الثانية عشرة من عمره فسافر مع عمه في تجارة إلى الشام ولا يهمنا ما حدث له من لقاءات سريعة خاطفة ، وبدأ يظهر اسم محمد في عدة أمور منها :

١ ـ حرب الفجار : اشترك فيها اشتراكاً فعلياً فمن المؤرخين من قال بأنه عمل على جمع السهام ، ومنهم من قال بأنه اشترك برمي النبال ولا شك أنه عمل بالاثنين معاً لأن الحرب استمرت أربعة أعوام متتالية[2] .

٢ ـ حضر محمد حلف الفضول وكان ينص هذا الحلف على حماية المظلوم حتى يؤدى إليه حقه وكان يقول فيه (لقد شهدت في

---

(١) الحقبة المثالية .

(٢) طبقات ابن سعد الجزء الأول ص١١١ .